The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Hebrews 2:3-10	العِبرانِيِّين 2: 3–10
#C2621_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 385
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا مَعًا دِراسَة الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الثَّالِثِ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّين في الأصْحاح الثَّاني وَالعَدَد الثَّالِث:

فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصًا هذَا مِقْدَارُهُ؟ قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا،

إذًا، يَجِبُ علينا أنْ نَتَنَبَّهَ أكْثَرَ إلى الأشياءِ التي عَلَّمَنا إيَّاها يَسوعُ عَنِ الخَلاص، وَعَنْ خُطَّةِ اللهِ لِخلاصِ الإنْسان. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يوحنَّا 3: 16 و 17: "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ".

وَنَقْرَأُ أيضًا في إنْجيل يوحنَّا 3: 19: "وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً". وَنَقْرَأُ في إنْجيل يوحنَّا 3: 36: "الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ".

في ضَوْءِ هَذا كُلِّهِ، إنْ كانَ الكَلامُ الذي تَكَلَّمَ بِهِ المَلائِكَةُ صَادِقًا، فَكَمْ بالحَرِيِّ الكَلامُ الذي تَكَلَّمَ بِهِ يَسوعُ المَسيح. وَإنْ كانَ الذينَ كَسَروا النَّاموسَ قَدْ عُوقِبوا، فَكَمْ بالحَرِّي سيكونُ مَصيرُ الأشخاصِ الذينَ يُهْمِلونَ الإنْجيل!

لذلكَ، لا تُهمِلْ، صَديقي المُستمِع، هَذا الخَلاصَ الثَّمينَ الذي أعَدَّهُ اللهُ لكَ. بَلْ تَعالَ إلى اللهِ الآنَ بِتَوْبَةٍ صَادِقَةٍ كَيْ تَنالَ غُفْرانًا لِخَطاياكَ، وَكَيْ يَكونَ لكَ الوَعْدُ بالحياةِ الأبديَّة.

يُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسالَتَهُ قائلًا في الأصْحاح الثَّاني والعَدَدِ الرَّابع:

شَاهِدًا اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ.

إذًا، فَقَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ (أيْ: بيسوعَ المَسيح) بأنَّ الخَلاصَ هُوَ بالإيمان. وَقَدْ تَأكَّدَ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ شَهادَةِ التَّلاميذِ الذينَ سَمِعوا يَسوع. ثُمَّ أكَّدَ اللهُ نَفْسُهُ الشَّهادَةَ بآياتٍ، وَعَجائِبَ، وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَمَواهِبِ الرُّوح القُدُس العامِلَةِ مِنْ خِلالِ هَؤلاءِ الرُّسُلِ الذينَ سَمِعوا الرِّسالَة مِنْ يَسوع ونادوا بِها. وَقَدْ أكَّدَ اللهُ صِدْقَ هَذِهِ الرِّسالَة. أجَلْ! فَهُمْ مُرْسَلونَ مِنَ اللهِ. وَقَدْ تَأكَّدَ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ تلكَ الآياتِ وَالمُعْجِزاتِ التي عَمِلوها.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ كاتِبَ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ يَقولُ إنَّ اللهَ أعْطى مَواهِبَ الرُّوحِ القُدُسِ "حَسَبَ إرادَتِهِ". فَالرُّوحُ القُدُسُ هُوَ الذي يُوَزِّعُ المَواهِبَ كَما يَشاء. وَهَذا يَعْني أنَّنا لَسْنا مَنْ نَخْتارُ مَواهِبَنا الروحيَّة. بَلْ إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ الذي يُعْطي كُلَّ مُؤمِنٍ المَواهِبَ التي يُريدُها لَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الخامِس:

فَإِنَّهُ لِمَلاَئِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ الْعَالَمَ الْعَتِيدَ الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ.

فَقَدْ رَأيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ المَسيحَ أعْظَمُ مِنَ المَلائِكَةِ. وَنَرى هُنا أنَّ اللهَ لَمْ (وَلَنْ) يُخْضِعَ العالَمَ للمَلائِكَةِ. فسوفَ تَظَلُّ الملائِكَةُ أرْواحًا خَادِمَةً مَدى الدَّهْرِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّادِس:

لكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلاً:
«مَا هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ أَوِ ابْنُ الإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟

يَقْتَبِسُ الكاتِبُ هُنا مِنَ المَزْمورِ الثَّامِنِ وَهُوَ مَزْمورٌ لِدَاوُد. وَقَدْ كانَ دَاوُدُ صَيَّادًا مَاهِرًا، وَرِياضيًّا مُحْتَرِفًا، وَمُحارِبًا شُجاعًا. وَقَدْ كانَ يُمْضي الكَثيرَ مِنَ اللَّيالي تَحْتَ النُّجومِ. وكانَ يَنْظُرُ إلى السَّماءِ وَيُفَكِّرُ في الكَوْنِ الفَسيحِ فَيُدْرِكُ أنَّهُ (كَشَخْصٍ) "لا شَيء". لِذا فإنَّهُ يَقولُ في المَزْمور 8: 1 4: "أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَمْجَدَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الأَرْضِ! حَيْثُ جَعَلْتَ جَلاَلَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ أَسَّسْتَ حَمْدًا بِسَبَبِ أَضْدَادِكَ، لِتَسْكِيتِ عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ. إِذَا أَرَى سَمَاوَاتِكَ عَمَلَ أَصَابِعِكَ، الْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِي كَوَّنْتَهَا، فَمَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟"

وَهَذِهِ هِيَ الحَقيقَةُ، صَديقي المُستمع! فَالأرْضُ بِجُمْلَتِها هِيَ أشْبَهُ بِذَرَّةِ غُبارٍ صَغيرَةٍ جِدًّا في المَجَرَّةِ المَعْروفَةِ بِدَرْبِ التَّبَّانَةِ. وَما الشَّمْسُ إلَّا واحِدَة مِنْ مِلياراتِ النُّجومِ المَوْجودَةِ في الكَوْنِ. لِذلكَ، مَا هُوَ الإنْسانُ؟ وَمَنْ أنَا وَأنْتَ لِيَذْكُرَنا اللهُ؟ وَمَنْ أنا وَأنْتَ لِيَسْمَحَ اللهُ لنا بِأنْ نُخَاطِبَهُ مِنْ خِلالِ الصَّلاةِ؟ وَمَنْ أنا وَأنْتَ لِيُكَلِّمَنا اللهُ وَيَسْمَح لَنا بأنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ مَعَهُ؟

وَيُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسالَتَهُ قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ السَّابِع:

وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّلْتَهُ،
وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ.

إذًا، فَقَدْ خَلَقَ اللهُ الإنْسانَ وَجَعَلَهُ أدْنى قَليلًا مِنَ الملائِكَة. فالملائِكَةُ أرْواحٌ خادِمَةٌ. وَهِيَ قادِرَة على الظُّهورِ في هَيئةٍ بشريَّةٍ. ولكنَّها ليستْ مَحْصورَةً في جَسَدٍ كَما هِيَ حَالُنا نَحْنُ البَشَر. فَأجْسادُنا البشريَّةُ تتألَّفُ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ. لِذلكَ فإنَّنا لا نَسْتَطيعُ أنْ نَخْتَرِقَ الجُدْرانَ.

وَيَرى العُلماءُ أنَّهُ مِنَ المُحْتَمَلِ جِدًّا أنْ يَكونَ هُناكَ عَالَمانِ يَعيشانِ مَعًا في آنٍ واحِدٍ وَفي مَكانٍ وَاحِدٍ. وَهَذا هُوَ مَا يُحَدِّثُنا عَنْهُ الكتابُ المقدَّسُ. فهُناكَ العالَمُ الماديُّ الذي نَعيشُ فيهِ نَحْنُ. وَهُناكَ عالَمُ الأرْواحِ الذي لا نَراهُ بأعْيُنِنا. وَعالَمُ الأرْواحِ يَضُمُّ الملائِكَةَ الذينَ لا نَراهُمْ عادَةً ولكنَّهُمْ حَقيقيُّون وَمَوْجودونَ لِمُساعَدَةِ المُؤمِنينَ، وَإنْقاذِهِمْ، وَتَقْويَتِهِم، وَتَشْديدِهِم. فَبالرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ إدْراكِنا لِوُجودِهِمْ، فإنَّهُمْ يُدْرِكونَ وُجودَنا وَيَفْعَلونَ الكَثيرَ لِمُساعَدَتِنا.

وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ السَّماءَ ليستْ بَعيدَةً عَنَّا كَما يُخَيَّلُ إلينا. فَهِيَ مَوْجودَةٌ هُنا ولَكِنْ في هَيْئَةٍ غيرِ مَعْروفَةٍ لَدينا. لذلكَ فَقَدْ قالَ بولسُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 17: 28: "لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ". أجَلْ يا صَديقي! فاللهُ مَوْجودٌ في كُلِّ مَكانٍ. وَلَكِنَّنا قَدْ لا نَلْمَسُ حُضُورَهُ لأنَّنا لا نَرَى كُلَّ شَيءٍ.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ كاتِبَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ يَقولُ عَنِ الإنْسان: "وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّلْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ". فَقَدْ قالَ اللهُ في سِفْرِ التَّكوين 1: 28: "أثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأرْضَ، وَأخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ". وَبِهَذا، أقامَ اللهُ الإنْسانَ على أعْمالِ يَدَيْهِ.

وَيُتابعُ كاتبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانيِّين قَائِلًا في الأصْحاح الثَّاني وَالعَدَدِ الثَّامِن:

أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. عَلَى أَنَّنَا الآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ.

فَسَوفَ يَأتي اليومُ الذي تَعودُ فيهِ كُلُّ الأشياءِ خَاضِعَةً للإنْسان. فَبِسَبَبِ سُقوطِ الإنْسانِ في الخطيَّةِ، فَقَدَ سُلْطانَهُ وَسَيْطَرَتَهُ. فَعِنْدَما أخْطَأ آدَمُ، صَارَتْ هُناكَ حَيَواناتٌ مُفْتَرِسَةٌ، وابْتَدَأتِ الأرْضُ تُنْبِتُ شَوْكًا وَحَسَكًا. بعبارةٍ أُخرى، بِسَبَبِ دُخولِ الخطيَّةِ إلى العالَمِ، ضَعُفَتْ سَيْطَرَةُ الإنْسانِ على الطَّبيعَةِ والأشياء.

ثُمَّ يَقولُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّين في الأصْحاح الثَّاني والعَدَدِ التَّاسِع:

وَلكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ.

فَقَدْ كانَ يَنْبَغي لِيسوعَ أنْ يَصيرَ إنْسانًا لِكَيْ يَقْدِرَ أنْ يَفْدي الإنْسان. وَقَدْ كانَ يَنْبَغي لَهُ أنْ يَصيرَ "الوَلِيَّ" عَلَيْنا لِكَيْ يَتَمَكَّنَ مِنَ اسْتِرْدادِ ما اخْتَطَفَهُ الشَّيْطانُ أي العالَم. وَقَدْ وَضَعَهُ اللهُ الآبُ قَليلًا عَنِ الملائِكَةِ عِنْدَ مَوْتِهِ. فَاللهُ لا يَموت. وَلَكِنَّ يَسوعَ صَارَ إنْسانًا وَارْتَضى أنْ يَتَّضِعَ لأجْلِنا.

وَلَكِنَّنا نَراهُ الآنَ "مُكَلَّلًا بالمَجْدِ وَالكَرامَةِ، مِنْ أجْلِ أَلَمِ المَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ المَوْتَ لأجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ". وَهَذا هُوَ مَفْهومُ الفِداء. فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا، يا صَديقي، أنَّ أُجْرَةَ الخَطِيَّةِ هِيَ مَوْت. ولكنَّ اللهَ الآبَ وَضَعَ عَلى ابْنِهِ يَسوعَ المَسيحِ كُلَّ آثامِنا وَخَطايانا فَذاقَ المَوْتَ لأجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا.

وَالحَديثُ هُنا، يا صَديقي، هُوَ عَنِ الموتِ الرُّوحِيِّ. وَكَما ذَكَرْنا في حَلَقاتٍ سابِقَةٍ، فإنَّ هُناكَ فَرْقًا كَبيرًا بينَ فَهْمِنا الأرْضِيِّ للموتِ وَالتَّعريفِ الرُّوحِيِّ للموت. فَفي مَفْهومِنا كَبَشَر، فإنَّ الموتَ يَعْني انْفِصالَ رُوْحِ الإنْسانِ عَنْ جَسَدِهِ. أمَّا الكِتابُ المُقَدَّسُ فَيُعَلِّمُ أنَّ انْفِصالَ رُوْحِ الإنْسانِ عَنِ اللهِ هُوَ المَوْت. فالإنسانُ الذي يَعيشُ بِمَعْزِلٍ عَنِ اللهِ الحَيِّ هُوَ إنْسانٌ مَيِّتٌ بالمَعْنى الروحيِّ للكَلِمَة.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ يَسوعَ ذاقَ المَوْتَ لأجْلِ كُلِّ إنْسانٍ. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يا صَديقي، أنَّ يَسوعَ صَرَخَ وَهُوَ مُعَلَّقٌ على الصَّليبِ قائِلًا: "إلهي، إلهي، لِماذا تَرَكْتَني؟" فَفي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، وَضَعَ اللهُ على ابْنِهِ يَسوعَ المَسيحَ كُلَّ خَطايانا. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدِ احْتَمَلَ يَسوعُ كُلَّ خَطايا البَشَرِ وَماتَ عَنَّا لِكَيْ لا نَموتَ نَحْنُ، بَلْ تَكونُ لَنا الحَياةُ الأبديَّة.

وَلأنَّ يَسوعَ ذاقَ المَوْتَ عَنِّي وَعَنْكَ، لا حَاجَةَ لأنْ نَذوقَ (أنا وأنْتَ) الموتَ بأنْفُسِنا. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يوحنَّا 11: 25 و 26: "أنَا هُوَ القِيامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ". وَهَذا يَعْني أنَّنا لَنْ نَموتَ رُوْحِيًّا إلى أبَدِ الآبِدين. فَمَعَ أنَّ المُؤمِنينَ الحَقيقِيِّينَ قَدْ يَموتونَ جَسَدِيًّا، فإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَعِدُهُمْ بِحَياةٍ أبديَّةٍ. فالمُؤمِنُ لا يَنْفَصِلُ عَنِ اللهِ لأنَّ يَسوعَ المَسيحَ حَمَلَ خَطايانا جَميعًا وَذاقَ المَوْتَ عَنَّا لِكَيْ لا نَموتَ نَحْنُ رُوحيًّا أيْ لِكَيْ لا نَبْقى مُنْفَصِلينَ عَنِ اللهِ الحَيِّ.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورِنثوس إذْ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الخامِسِ والعَدَدِ الأوَّل: "لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ". في ضَوْءِ هَذا الوَعْدِ بالحَياةِ الأبديَّةِ، فإنَّ المؤمِنَ المَسيحيَّ الحَقيقيَّ لا يَخافُ المَوْتَ. فالمَوْتُ بالنِّسْبَةِ إلى المُؤمِنِ هُوَ انْتِقالٌ مِنَ الحَياةِ المؤقَّتَةِ على الأرْضِ إلى الحَياةِ مَعَ اللهِ الحَيِّ إلى أبَدِ الآبِدين.

وَيَقولُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ إنَّ يَسوعَ ذاقَ المَوْتَ لأجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ لِكَيْ لا نُضْطَرَّ نَحْنُ إلى العَيْشِ في انْفِصالٍ عَنِ اللهِ. فَقَدْ دَفَعَ يَسوعُ أُجْرَةَ خَطايانا لأنَّهُ لا يُريدُنا أنْ نُعاني عَواقِبَ انْفِصالِنا عَنِ اللهِ. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ إشَعْياء 59: 1 و 2: "هَا إِنَّ يَدَ الرَّبِّ لَمْ

تَقْصُرْ عَنْ أنْ تُخَلِّصَ، وَلَمْ تَثْقُلْ أُذُنُهُ عَنْ أنْ تَسْمَعَ. بَلْ آثامُكُمْ صارَتْ فاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إلهِكُمْ، وَخَطاياكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لا يَسْمَعَ".

أجَلْ يا صَديقي! فَهَذِهِ هِيَ أُجْرَةُ الخَطِيَّةِ. فالخطيَّةُ تَفْصِلُنا عَنِ اللهِ الذي يُحِبُّنا وَلا يُريدُنا أنْ نَهْلِكَ بِسَبَبِ خَطايانا. وَلأنَّهُ يُحِبُّنا فَقَدْ أرْسَلَ ابْنَهُ يَسوعَ لِيَموتَ عَنَّا على الصَّليبِ وَيَدْفَعَ أُجْرَةَ خَطايانا. فنحنُ نَقرأُ في إنْجيل يُوحنَّا 3: 14 18: "وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإنْسَانِ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ".

وَيُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسالَتَهُ قائلًا في الأصْحاح الثَّاني وَالعَدَدِ العاشِر:

لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ

لاحِظْ مُجَدَّدًا مَقامَ يَسوعَ المَسيح. فَالكُلُّ لَهُ وَبِهِ. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ الرَّسولُ بولسُ عَنِ السيِّدِ المَسيحِ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ كولوسي 1: 16 20 إذْ نَقْرَأ: "فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ. اَلَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. اَلَّذِي هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ، وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ: مَا عَلَى الأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ".

وَهَذا يُرينا أنَّ الكُلَّ (أيْ ما في السَّماواتِ وَما على الأرْضِ، وَما يُرى وَما لا يُرى) قَدْ خُلِقَ بيسوعَ المَسيحِ وَلَهُ. فَهُوَ الكائِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ. وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ. وَهُوَ مَاسِكُ كُلِّ الأشْياءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ. وَهَذا هُوَ مَا يُصَرِّحُ بِهِ كَاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ إذْ يَقولُ عَنِ السيِّدِ المَسيح: "لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ".

وَهُوَ يَقولُ أيْضًا عَنِ السيِّدِ المَسيح: "وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ". وَهَذا يُذَكِّرُنا، أحِبَّائي المُستمِعين، بِما جَاءَ في سِفْرِ الرُّؤيا إذْ نَقْرَأ في الأصْحاح 4: 10 و 11 أنَّ الأرْبَعَةَ وَالعِشْرِينَ شَيْخًا يَسْجُدونَ قُدَّامَ الجَالِسِ على العَرْشِ وَالحَيِّ إلى أبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أكَالِيلَهُمْ أمَامَ العَرْشِ قَائِلِين: "أَنْتَ مُسْتَحِق أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ". أجَلْ يا صَديقي! فَالربُّ يَسوعُ المَسيحُ هُوَ خَالِقُ كُلِّ الأشْياءِ. وَهِيَ خُلِقَتْ لَهُ. وَلا يُمْكِنُ لِحَياتِكَ وَحياتي أنْ تَكْتَمِلَ، وَلا أنْ نَشْعُرَ بالاكْتِفاءِ الحَقيقيِّ والرَّاحَةِ الحَقيقيَّةِ إلَّا إذا عِشْنا لَهُ. فَإذا كُنْتَ،

عَزيزي المُستمع، تَعيشُ لأجْلِ ذاتِكَ فَقَط، فإنَّكَ سَتَشْعُرُ بالفَراغِ، والإحْباطِ، وانْعِدامِ الهَدَف. ولكِنْ في اللَّحْظَةِ التي تَبْدَأُ فيها بالعَيْشِ لَهُ، ستَصيرُ حَياتُكَ غَنِيَّةً وَمُثْمِرَةً وَمُشْبِعَةً.

وَقَبْلَ أنْ نُوَدِّعَكُمْ، لِنَقْرَأ مَعًا مَا جَاءَ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 2: 3 10: "فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصًا هذَا مِقْدَارُهُ؟ قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا، شَاهِدًا اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ. فَإِنَّهُ لِمَلاَئِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ الْعَالَمَ الْعَتِيدَ الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ. لكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلاً: «مَا هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ أَوِ ابْنُ الإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّلْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. عَلَى أَنَّنَا الآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ. وَلكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ. لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ". آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِلرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ بِكُلِّ بَرَكَةٍ في السَّماءِ وَعلى الأرْض، وَأنْ يُنَمِّيكَ في النِّعْمَةِ، وَالحِكْمَةِ، وَالمَعْرِفَةِ، وَالمَحَبَّة، وَكُلِّ شَيءٍ صَالِح. وَلْيَتَكَ تُدْرِكُ أبْعادَ مَحَبَّةِ اللهِ لَكَ اليومَ وَكُلَّ يَوْمٍ. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!